

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 32

محمد بن صالح العثيمين

والظالم هو المعتدي. لان اصل الظلم هو النقص قال الله تعالى كلنا الجنتين ات اكلها ولم تظلم منه شيئا والظلم يكون بواحد من امرين اما بتفريط في واسع او غلو فيه - [00:00:01](#)

او بانتهاك لمحرم والمراد به هنا الانتهاك للمحرم. يعني ان فعلت ما فقدت فانتما ظالما لانكما عصيتم الله في هذه الاية الكريمة اثبات القول لله عز وجل منين ناخذه يا خالد - [00:00:20](#)

وقلنا يا ادم وفيه ايضا دليل على ان قول الله بصوت مسموع وحرف مرتب من اين يؤخذ؟ من قوم يا ادم اسكن ولولا ان ادم يسمعه لم يكن في ذلك فائدة - [00:00:42](#)

وايضا هو مرتب لانه قال يا ادم اسكن انت وزوجك وهذا ترتيب للحروف ياء ادم اسكن انت وزوجك الجنة وانما قلنا ذلك لان بعض اهل البدع يقول ان كلام الله تعالى ليس مرتبا - [00:01:04](#)

وان قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم خرجت دفعة واحدة يعني السين والباء والميم خرجت دفعة واحدة غير مرتبة وهؤلاء يسمون الاقترانية الذين يقولون من كلام الله مغترن بعضهم ببعض لان لانهم يزعمون لو قلنا بترتبه - [00:01:28](#)

ان بعضه سابق على بعض لازم من ذلك ان يكون حادثا وكما تعرفون القاعدة عندهم ان الحادث لا يقوم الا بحادث وقد بينا مرارا ان هذه اه ان هذه قاعدة - [00:01:52](#)

باطلة ومن فوائد هذه الاية الكريمة منة الله عز وجل على ادم وحواء حيث اسكنهم الجنة من اول ما خلقهم ومن فوائد الايات الكريمة مشروعية النكاح بني ادم لقوله اسكن انت وزوجك - [00:02:09](#)

فهذه سنة ابينا ادم فان قال قائل زوجته بنت من نعم؟ قلنا انها خلقت من ضلع خلقها الله من ضلال فان قال قائل اذا تكون بنتا له فكيف يتزوج ابنته - [00:02:33](#)

فالجواب ان لله تعالى ان يحكم المشائخ لله ان يحكم ما شاء. فكما جاز ان يتزوج الاخ اختاه من بني ادم الاول. فكذلك جاز ان يتزوج اية من خلقه الله تعالى من ضلعه - [00:02:55](#)

والله تعالى يحكم ما شاء والمفوائد الاية الكريمة ان الامر يأتي للاباحة لقوله ايش؟ وكلا منها فان هذه الاباحة بدليل قوله حيث شئتما خيرهما ان يأكلا من اي مكان ولا شك ان الامر يأتي للاباحة - [00:03:14](#)

ولكن الاصل فيه انه للطلب حتى يقوم دليل على انه للاباحة ومن فوائد الاية الكريمة ان ظاهر النص ان ثمار الجنة ليس له وقت محدود بل هو موجود في كل وقت - [00:03:49](#)

من اين تؤخذ؟ حيث شئتما فالتعميم في المكان يفرض التعميم في الزمان وقد قال الله تعالى في فاكهة الجن وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ومن فوائد الايات الكريمة ان الله تعالى قد يمتحن العبد - [00:04:14](#)

بين ها عن شيء قد تتعلق به نفسك لقوله ولا تقربا هذه الشجرة ووجه ذلك انه لولا ان الناس تتعلق بها ما احتيج الى النهي عن قربانها ومنها انه قد ينهى - [00:04:40](#)

عن قربان الشيء والمراد بتعمل الشيء مباشرة للمبالغة في التحذير منه فان قوله تعالى لا تقربوا هذه لا تقربا هذه الشجرة المراد لا تقرباها اي لا تأكلا منها لكن لما كان القرب منها قد يؤدي الى الاكل - [00:05:06](#)

نهي عن قربها ومن فوائد الاية الكريمة اه انه ينبغي للانسان ان يفهم ما افهمه الله ووجه الدلالة انه لو كان الله تعالى اراد منا ان نعتقد

فالادب مع الله ان تبهم ما ابهم وتعين ما عليه ومن فوائد الاية الكريمة اثبات الاسباب من اين تؤخذ؟ من قوله ولا تقربا هذه الشجرة فتكون من الظالمين ومن اسباب ومن فوائد الاية الكريمة ان معصية الله تعالى ظلم - 00:05:53

ظلم للنفس وعدوان عليها لقوله ولا تقربا هذه الشجرة فتكون من الظالمين ثم قال تعالى فازلهما وفي قراءة فازلهما والفرق بينهما ان ازلهما بمعنى اوقعهما في الزلل وازالهما بمعنى ناهما - 00:06:20

فعلى القراءة الاولى يكون الشيطان اوقعهما في الزلل فزالا عنها واخرج منها وعلى الثانية يرحمك الله. يكون المعنى ناهما اي كان سببا لتنجيتهما ازلهما الشيطان اي شيطان هو؟ الظاهر ان الشيطان الذي ابى ان يسجد لادم - 00:06:47

اراد ان يغويهما حتى يكون مثله في معصية الله ازلهما الشيطان عنها اي عن الجنة او عن الشجرة عن الجمع ولهذا قال فاخرجهما مما كانا فيه. اخرجهما مما كان فيه من النعيم - 00:07:16

لانه ما كان في احسن ما يكون من الاماكن جنة اذن لهما بالاكل من حيث شاء ومع ذلك اخرجهم الشيطان ما كان فيه. وقلنا اي قال الله لهما اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم - 00:07:43

في الارض مستقر ومكان الى حين اهبطوا الخطاب لجمع ولم نقل اهبطا فمن الذي انضاف الى ادم وزوجه؟ الشيطان. ولهذا قال بعضكم لبعض عدو نعم وقلنا اهبطوا منها. نعم - 00:08:07

وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو من الذي عدو للاخر؟ الشيطان عدو لادم وحواء ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين يعني ان انكم سوف تستقرون في الارض وسوف تتمتعون بها - 00:08:32

بما اعطاكم الله من النعم ولكن لا على وجه الدوام بل الى حين وهو قيام الساعة في الاية فوائد اولا آآ الحذر من وقوع الزلل الذي يمليه الشيطان لقوله فازلهما الشيطان عنه - 00:08:56

ومن فوائدها بالظلم الى اية اخرى ان الشيطان يغري بني ادم كما غر اباهم فان الشيطان لم يسهل عليه ان يقول له ما كو كلا من هذه الشجرة بلد اللهم بغرور - 00:09:22

وقاسمهما اني لك مال الناصحين وقال يا ادم هل ادلك على شجر الخلد وملك لا يبلى فاتى بالاشياء التي تغريهم ان يأكل من الشجرة وعليه فليحذر الانسان من وساوس الشيطان - 00:09:41

الشيطان قد يأتي للانسان فيوسوس له فيصغر المعصية في عينه ثم ان كانت كبيرة لم يتمكن من تصغيرها من اه بان يتوب منها فيسهل عليه الاقدام ولذلك احذر عدوك احذر عدوك ان يغره - 00:10:00

ومن فوائد ومن فوائد تكريمه ان الشيطان عدو للانسان لقوله تعالى بعضكم لبعض عدو ومن فوائد الاية الكريمة ان الشيطان يحرص على ازالة الخير عن بني ادم وايقاعهم في الشر - 00:10:20

ومن ذلك ان الشيطان يلقي في قلب الانسان الحزن والهم والغم كما قال تعالى انما النجوى من الشيطان ليش؟ ليحزن الذين امنوا وليس بظالمهم شيئا الا باذن الله فهنا يقول اخرجهم مما كان فيه من النعيم - 00:10:49

الى ما لم ما لا يجدان فيه ذلك ومن فوائد الاية الكريمة ان قول الله تعالى يكون شرعيا ويكون قدريا فقوله يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها هذا شرع - 00:11:13

وقوله وقل نهبط بعضكم البعض الظاهر انه كون لانه سبحانه وتعالى يعلم انه لو عاد الامر اليهما لما انما هبط لكن هذا قول كوني. ويحتمل ان يكون قولنا شرعيا. لكن اقرب عندي انه قوم كون والله اعلم - 00:11:39

ومن فوائد الايات الكريمة ان الجنة في مكان عالي توخذ منين؟ من قول اهبطوا والهبوط يكون من اعلى الى اسفل ومن فوائد الاية الكريمة اه ان الشيطان كان معهما في الجنة - 00:12:01

لقوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو تأملوا هذه الفائدة هل يصح او لا يصف محتمل. يحتمل ان يقال الیهبطوا يعني من السماء من الجنة بالنسبة لادم وحواء ومن السماء بالنسبة للشيطان. للشيطان - 00:12:26

ويحتمل ان الشيطان دخل الجنة امتحانا لاجل ان يظلمها ابوين ومن فوائد الاية الكريمة انه لا يمكن العيش الا في الارض لبني ادم لا يمكن ان يعيشوا الا في الارض - [00:12:53](#)

لقوله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين ويؤيد هذا قوله تعالى فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وبناء على ذلك نعلم ان محاولة الكفار ان يعيشوا في غير الارض - [00:13:17](#)

اما في بعض الكواكب او في بعض المراكب محاولة لا تجدي شيء لانه لا بد ان يكون مستقرهم الارض ومن فوائد الايات الكريمة انه لا دوام لا دوام لبني ادم في الدنيا - [00:13:41](#)

لقوله ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين ثم قال تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه تلقى يعني انه اخذ وقبل ورضي من الله تعالى كلمات وفي قراءة فتلقى ادم من ربه كلمات - [00:14:03](#)

سيكون الفاعل هنا الكلمات فما هي هذه الكلمات؟ الكلمات هي قوله تعالى قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين اذا فهي بالكلمات اعتراف ادم وحمواء بانهما اذبا وظلما انفسهما وتضرعهما الى الله عز وجل لانه ان لم يغفر لهم - [00:14:33](#)

لهما ويرحمهما لكان من الخاسرين نعم انت هتكون امين منين خلقت؟ من اين خلقت ورزقا في فاطمة انها بضعة منه لكنها ليست كخلق بني ادم يعني انها خلقت من ماء دافى - [00:15:02](#)

خلقت على وجهنا الله اعلم به. نعم نعم نعم اي نعم هذا مما يؤيد ان الشيطان وجه الى الخطاب في قوله اهبطوا يعني بالنسبة للشيطان من السماء بالنسبة لهذه ومن الجنة - [00:15:35](#)

نعم نعم نجوى. ايش؟ نجوى نجوى الكلام الخبي بين الرجل وصاحبه وكان المنافقون اذا اقبل اليهم النبي عليه الصلاة والسلام او غيرهم من الصحابة يتهايمسون بينهم اغاظة للمؤمن وترويعا له - [00:16:01](#)

ان يكونوا يتحدثون بقتله او او ايدائه او ضرره نعم يعني هو الذي يملئها هو الذي يملئها على على من فعلها نعم للبحث مع هذا الامر اباحة لانه اطلق المتاع - [00:16:32](#)

نعم يمكن وفي فئات اخرى اصلح من هذا هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا نعم الشيطان من الوسوس ايش؟ كيف تمكن الشيطان من الوسوسة لادم وحواء وهما في الجنة وهو مطلوب من رحمة الله - [00:16:55](#)

نعم اه اما اذا قلنا انه ان قوله احفظوا منها اي من الجنة فهذا يكون معهم واذا قلنا انه لن ليس معهما في الجنة فانه يمكن ان يوسوس لهما ولو من بعيد - [00:17:16](#)

الا يمكن ان الانسان يكون في بيته ورجل في الشارع نخاب ونجيه نعم الشيطان يكون مرنا يراها كيف راح ادم وحواء هو الظاهر الظاهر والله اعلم انه كان يراه هو يراهم على شك لكن الظاهر انهما كانا يريان - [00:17:33](#)

نعم قول بعضهم ان ادم خلق من غير اب ولا ام وان حواء خلقت من غير اب وان عيسى لا صدقت من غير انف. نعم نعم. القول صحيح صحيح عدم خلق المتين ليس من اب ولا ام - [00:17:59](#)

وحوا من اب بلا ام وعيسى من ام بلا اب نعلم ان ادم وحواء وكذلك الرسول عليه الصلاة والسلام دخلوا الجنة قبل الدار دار الآخرة هل هنالك من الانبياء والرسول غيرهم دخلوا الجنة - [00:18:21](#)

ما نعلم انا لا اعرف نعم ما رأيكم يقول ابليس ايش هنا يدل على ان ابليس كان من اي نعم اه نرجو على هذا بان الله تعالى قال فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه - [00:18:42](#)

وانه كان من الملائكة اي في جملتهم معهم لكنه عنصرهم مختلف عن اسرهم ولهذا عاد الى عنصره هو وهو النار وعادوا الى عنصرهم وهو انهم خلقوا من نور - [00:19:10](#)